دور التلفاز فى تشكيل سلوك العنف لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور

م.د. أسيل عبد الكريم الشمري
جامعة واسط – كلية التربية

مشكلة البحث:

لوسائل الإعلام دور كبير في إحداث تغيرات سلبية وايجابية في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والنفسية، والتلفاز هو أحدى وسائل الأعلام الشاملة المسموعة والمرئية والمقروءة في أن واحد والتي تمثل ثورة إعلامية معاصرة لها انعكاساتها السلبية والايجابية (بحسب ما تتضمنه من محتوى) على جميع نواحي الحياة المختلفة. فخلال اقل من نصف قرن أصبح التلفاز هو المسيطر على حياة المجتمعات والموجه لكثير من العادات والمفاهيم والقيم في الأسرة والمتحكم في الكثير من سلوكيات الأطفال إذ يميل الأطفال إلى مشاهدة التلفاز باستمرار فتكمن خطورته أن تأثيره أصبح موازياً لتأثير الوالدين في الأسرة والمعلم في المدرسة.

ولا يخفى الأثر السلبي للتلفاز على المجتمع بشكل عام وعلى الطفل بشكل خاص ويتمثل هذا الأثر بالمشاهد التي تتضمن العنف والعدوان (الفياض، 2007، ص80). فالعنف الذي يظهر في بعض الأفلام والمسلسلات التلفازية يكون مؤثراً بشكل فعال على الأطفال، لكونهم يتفاعلوا مع المادة بشكل سريع وساذج يحاولوا أن يقلدوها بعد انتهاء المشاهدة مع إخوانهم أو في المدرسة أو المجتمع الذي يعيشون فيه (الزين، 2008، ص 143).

فالطفل هو كالاسفنجة اللينة يمتص كل ما حوله. وما يعرض على التلفاز من مشاهد عنف وعدوان تدفع الطفل لتقليدها حتى في ما يشاهده الطفل من أفلام كارتونية التي تتبنى ثقافة العنف والانتقام حتى بات الطفل لا يجد مانع من أخذ حقوقه بهذا الأسلوب (القاسم، 1999، ص 24) وسمعنا عن أطفال لم تتجاوز أعمارهم عشر سنوات قاموا بجرائم قتل دون وعي لخطورة ما يقومون به بل دفعتهم الرغبة في تقليد ما يشاهدونه لذا يجب أن تكون هناك رقابة شديدة على ما يشاهده الأطفال في التلفاز (العنبر، 2000، ص 33). إن مشكلة البحث الحالي تكمن في التساؤل الآتي (هل للتلفاز دور في تشكيل سلوك العنف لدى الأطفال؟) وهذا التساؤل يحتاج إلى إجابة معتمدة على دراسة علمية كما في البحث الحالي.

الفصل الأول. التعريف بالبحث:

أهمية البحث والحاجة إليه:

جذبت وسائل الإعلام في وقتنا الحاضر اهتمام الناس وانتباههم إليها، فهي تكاد تكون موجودة في جميع الأوقات (ساري، ب ت)* وهي تمكن الفرد أن يتصل بالآخرين في أي مكان من العالم (حسن، 2001، ص 206). والتلفاز أحد وسائل الأعلام المهمة وله أثر فاعل في تكوين بعض الاتجاهات للأطفال منها العدوانية والغيرية وقيم التعاون والنظام والسلوك المنمط جنسياً (غزاوي، 1993، ص 176). ويتميز بقدرات هائلة على التأثير على الفرد والمجتمع (الزين، 2008، ص1)، ويجذب الانتباه والتركيز والانسجام التام لأنه يعتمد حاستي السمع والبصر (شريف، 2007، ص 127)، ولا يقتصر تأثيره على الصغير فقط، بل يشمل الصغير والكبير، النساء والرجال والشباب والأطفال (عقيل، 2001، ص1)*** ومراقبة ما يشاهده الأطفال أهم من مراقبة الكبار الذين يمنعهم الوازع الديني والأخلاقي من مشاهدة البرامج التي تخدش الحياء أو التي تنال قيم المجتمع أو التي تحث على العنف (القاسم، 1999: 25) وتكمن خطورته في تأثيره على الأطفال لأنهم يتلقون كل ما يرون ولهم رغبة في تقليد كل ما يشاهدوه (الجسام، 1999، ص45) وان شخصية وسلوك الطفل لا يزالان بطور النمو (عقيل، 2001، ص1) فالطفل يبدأ بمشاهدته بسن مبكرة بدءاً من عمر 2 سنه وتشير الإحصاءات أنهم يشاهدون7, 27 ساعة أسبوعيا حتى الخامسة ثم تبدأ تقل هذه النسبة بدءاً من السنة السادسة (6- 11) لتصبح 3, 24 ساعة وتصبح في مرحلة البلوغ 23 ساعة أسبوعيا ولكن عدد ساعات المشاهدة يختلف من مجتمع لأخر وفقاً للفراغ وأثر الوالدين في ضبط أوقات فراغ أطفالهم (غزاوي، 1993، ص 177- 178).**

والتلفاز حل محل الوالدين والمعلمين والمرشدين في تشكيل القيم والتصرفات التي يقوم بها الصغير حين يكبر وهذه مأساة العائلة الأن. فلا عجب أن نرى أطفالاً يحملون السلاح الى صفوفهم وحوادث القتل والعنف تتكرر على المستويات كافة الى غير ذلك من أباحة المحرمات (كلل، 2008 ص5) وهو سلاح ذو حدين فهو ذو ايجابيات وسلبيات بحسب نوع الاستعمال

*** WWW.Aginter. Net Work. org**

**** WWW. Sped a. org. as/ avabic/ ners**

***** WWW. An nabaa. org**

(الكواري، 2008، ص1)* فلا يمكن أنكار دوره في التطور المعرفي للأطفال وتعليمهم وتوسيع مداركهم وتنمية الخيال والابتكار لديهم (الفياض، 2008، ص1)** فالتلفاز يمكن ان يعلم ويسلي ويوصل المعلومات ولكن بعض الأشياء التي يعلمها التلفاز قد لا تكون مناسبة للطفل وتحوي سلبيات كثيرة (الكواري، 2008، ص1) فيجب أن نولي اهتمامنا الى السلبيات التي قد يتعرض لها أبنائنا من خلال مشاهدتهم لبعض القنوات التي تبث الأفلام والبرامج والمسلسلات التي تحدثنا عن الحب والجنس والعنف والسرقة والزنا والكذب والكثير من التصرفات التي تتعارض مع تقاليدنا ودیننا وعاداتنا (العنبر، 2000، ص335) فقد يزعزع عادات ترجع الى مئات السنين وممارسات حضارية كرسها الزمن (فضل الله، 2002، ص65) وأصبح التلفاز قوة كبيرة ومؤثرة في اكتساب سلوك العنف والاتجاهات العدوانية. (كونجر، 1986، ص 432) وهو أبرز مسببات العنف والسلوكيات الغير مهذبة. (القزويني، 2008 ص143) ويشكل العنف في البرامج التلفازية أحد التحديات التي تواجه أطفالنا اليوم. فهذه البرامج تؤثر تأثير كبير من خلال الرعب والخيال العلمي التي تقدم إلى الأطفال بشكل واسع. (الكواري، 2008، ص2) واكتساب سلوك العنف يأخذ أشكال عدة تتدرج من الشكل البسيط الى المعقد وقد يكون العنف نفسياً أو جسدياً أو تربوياً أو اجتماعيا وهذه الأشكال تمارس بدرجات متفاوتة في المجتمع (ساد، ب، ت، ص1)*** وهو يشمل جميع الطبقات سواء الأغنياء أم الفقراء. (الهلالي، 2008: 62)

فسلوك العنف الذي يعيش فيه المجتمع بسبب أفلام الرعب وبرامج التلفاز والموسيقى الصاخبة وأخبار الحروب وصور العنف الموجودة في العالم أغرقت الطفل في جو من العنف القاتل. (فضل الله، 2002: 219). وهذه المشاهد المصورة والحقيقية غرست في نفوس الأطفال على أن العنف شيء طبيعي ومقبول ومن الممكن أن يمارسوه مع الآخرين وكذلك تقوي من النزعة العدوانية لديهم وتوحي لهم بعدم القدرة على ضبط النفس واستخدام العنف بدل التفاوض والشعور الدائم بعدم الأمان والخوف والقلق (الكواري، 2008، ص3) فالطفل لا يفهم بأن العنف الحقيقي يؤذي الناس ويرى بأن العنف والقسوة هو الوسيلة الوحيدة لمعالجة الأمور (الفياض، 2007، ص1) فهو يكرر ما يشاهده ويسمعه في هذا الجهاز بتقليده لاسيما مشاهد العنف والجريمة (Bandura, 1973, P51) فبعض علماء النفس والتربية والاجتماع يرون في سلوك

* WWW. Raga. com

** Saad. Alfayyadh @ hatmai. com

*** WWW. Geocities. com

العنف والعدوان هو سلوك فطري غريزي والبعض يراه سلوك مكتسب يتعلمه الإنسان بفعل وتفاعل الظروف السيئة ويلعب التلفاز دور في ذلك. (محمود، 1998، ص209) لأن عرض التلفاز المتكرر للعنف يعلم العنف ويحفز من لديه الاستعداد للتصرفات العدوانية (عقيل، 2001، ص3) وأشارت دراسة (ب، ت) أجريت على أطفال المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن التعرض المتكرر لبرامج التلفاز العنيفة يزيد من احتمال أن يسلك الأطفال سلوك أكثر عدوانية. (الكواري، 2008، ص3) كذلك أن استجابات الأطفال الانفعالية والخلقية والجسمية تتأثر بمشاهدتهم للبرامج التلفازية وخاصة العنيفة منها(الزوبعي، 2003، ص70)

لان مشاهدة الأفلام العنيفة بصورة مفرطة تؤدي إلى ازدياد التوتر والتعب لدى الأطفال خاصة من كان منهم يمتلك توتراً عالياً في الأصل ومن كانت بنيته الجسمية ضعيفة (الفسفوس، 2006، ص1)*، فالعنف المتلفز له تأثيرات كثيرة على شخصية الطفل ومستقبله لان الطفل المشاهد للتلفاز دون رقابة أو انتقائية يصبح أقل أحساساً بآلام الأخرين ومعاناتهم وأكثر رهبة وخشية للمجتمع المحيط به وأشد ميلاًُ الى ممارسة السلوك العدواني (الفياض، 2007، ص2) ويتوقف التعبير عن سلوك العنف من حيث الشكل والشدة على الظروف والوقائع المحيطة بالطفل كما تتوقف على خصائص الطفل وسماته الشخصية. (كونجر، 1986: ص 272) وتشير الدراسات التي أعدتها (الدائرة الاتحادية الأنمائية للوعي الصحي) أن تأثير التلفاز على الأطفال في سن 6 سنوات الى 9 سنوات لا يكون زائداً عن الحد بشرط أن تكون الأوضاع الأسرية مستقرة وأن تكون شخصية الطفل متوازنة (الكواري، 2008، ص3) فبرامج التلفاز سواء كانت سلبية أم أيجابية لا يمكن دراسة تأثيرها بمعزل عن شخصية الطفل المشاهد. فبعض الأطفال ذوي سمات منبسطة وشخصية هادئة وهؤلاء لا تؤثر فيهم المشاهد العدوانية ولكن يمكن أن تلعب هذه البرامج دور أكبر مع الأطفال العصابيين وذوي السمات الانفعالية. (غزاوي، 1993، ص79) (حسن، 2001، ص351)، فسلوك العنف والعدوان يعتمد على مغزى الحالة بالنسبة للفرد، وقوة العاطفة المستثارة وتجارب التعليم السابقة ومستوى النضج الأخلاقي وما أذا كانت الوظيفة الاجتماعية تشجع أو تدين العنف. (هياتن، 1988: 39). ونحن لا نحمل التلفاز كل اللوم على المستويات الشديدة من العنف التي وصل اليها المجتمع (الالوسي، 2000: ص13) ولكن رؤية العنف في التلفاز تؤدي إلى خفض في تكرار السلوك الايجابي كضبط النفس والقدرة

*** WWW. Minsh awi. com**

على تحمل الإحباط والتعاون والمساعدة والمشاركة والتفاعل الاجتماعي الودي. (كونجر، 1986: 431)

ومن خلال ما تقدم تبرز أهمية البحث الحالي في:-

معرفة دور التلفاز في تشكيل سلوك العنف لدى الأطفال لما لمرحلة الطفولة من أهمية كبيرة لأنها الأساس في تشكيل شخصية وسلوك الطفل في المستقبل.

إن البحث الحالي سيحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:-

1. **هل للتلفاز دور في تشكيل سلوك العنف لدى الأطفال؟**
2. **وهل هناك تباين في هذا السلوك بين الذكور والإناث؟**

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي إلى:-

1. **التعرف على دور التلفاز في تشكيل سلوك العنف لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.**
2. **التعرف على دور التلفاز في تشكيل سلوك العنف لدى الأطفال حسب متغير الجنس (ذكور/ إناث).**

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بعينة من الأطفال بلغت (60) طفل والذين تتراوح أعمارهم بين (7-9- 12) سنة، والموجودين ضمن نطاق مدينة الكوت حصراً ومن كلا الجنسين (ذكور، إناث) للعام الدراسي (2008- 2009).

تحديد المصطلحات:

1. **دَوْر (Role):**

- **التعريف اللغوي: عرفه أبو بكر الرازي في معجمه مختار الصحاح بأنه مشتق من أصل دار يدور دوراً بسكون الواو ودوراناً بفتحها وأداره، غير ودور بهِ (الرازي، 1983، ص215)**
- **تعريف (دريفر) (Drever 1966): هو الأهمية المتوقعة من شيء ما (Drever, 1966: P280)**

- تعريف جلال (1972): هو السلوك المتوقع من أنسان يحتل مركزاً أجتماعياً معيناً (جلال، 1972، ص344) .

- تعريف كود (Good 1973): يكاد يكون تعريف كود قريباً جداً من تعريف (دريفر) حيث عرفهُ بأنه الأهمية أو الفائدة النسبية المتوقعة من شيء ما في حياة الفرد. (Good, 1973;P 33)

2- التلفاز Television:

- تعريف البدراني (1998): هو وسيلة فعالة جداً تستعمل في أحداث كثير من التغييرات الاجتماعية والثقافية والسياسية في المجتمع حتى انه لم يعد هناك حاجة لإرسال الجيوش لاحتلال الدول الأخرى بل إلى إرسال برامج تلفازية إلى محطات تلك الدول لتعرضها. (البدراني، 1998: 32).

- تعريف الطرشة (2000): هو أحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تلعب دوراً كبيراً في أحداث تغيرات سلبية وايجابية في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والنفسية. (الطرشة، 2000: 35).

- تعريف العنبر (2000): هو أحدى وسائل الأعلام الشاملة (المسموعة والمرئية والمقروءة) في آن واحد والتي تمثل ثورة إعلامية معاصرة لها انعكاساتها الايجابية والسلبية على جميع نواحي الحياة المختلفة. (العنبر، 2000: 32).

- تعريف عقيل (2001): هو أداة تربوية وتعليمية يزيد من قدرات الطفل الفكرية والثقافية وهو يكسب الطفل عادات وقيم مرغوب بها (عقيل، 2001).

- تعريف الكواري (2008): هو أحد وسائل الأعلام والاتصال المهمة لاسيما في الوقت الحاضر بسبب تأثيره السلبي والايجابي على جميع قطاعات المجتمع لكونه يجمع بين الصوت والصورة والحركة. (الكواري، 2008، ص4).

- التعريف النظري: وهو أكثر وسائل الإعلام جذباً وتأثيراً في الفرد ويمكن عده المنافس الرئيس للآسرة والمدرسة لتأثيره السلبي والايجابي معاً.

3- تعريف التشكيل (Shaping)

- تعريف سمارة (2008): بأنه تعلم أولي للرابطة بين المثير والاستجابة، وهذا يعني أن المثير المحايد يبدأ بالاقتران بالاستجابة غير الشرطية ويصبح بذلك مثيراً شرطياً ينتزع الاستجابة الشرطية ويعمل على صياغتها (سمارة، 2008: 43).

- التعريف الإجرائي (تشكيل سلوك العنف): هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب نتيجة الإجابة عن فقرات المقياس المعدة لهذا البحث ((دور التلفاز في تشكيل سلوك العنف)).

4- تعريف السلوك (Behavior):

- تعريف الفسفوس (2006): هو كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة (الفسفوس، 2006، 25).

- تعريف نغيمش (2007): وهو كل نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان فعالاً يمكن ملاحظته وقياسه كالنشاطات الفسيولوجية والحركية أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوساوس وغيرها (نغيمش، 2007: ص15).

- تعريف سماره (2008): هو سلسلة من الأفعال أو الأدوات القابلة للملاحظة والقياس والتي تصدر عن المتعلم في أثناء تفاعله مع الموقف التعليمي، ويمثل هذا العنصر ما يتوقع من المتعلم القيام به ويجب ان يبدأ بفعل سلوكي محدد (سمارة: 2008، ص 102).

- التعريف النظري: هي كل الأفعال والنشاطات المتعلقة بالفرد وهو ليس شيئاً ثابتاً بل متغير ولا يحدث في الفراغ وإنما في بيئة ما وقد يحدث بصورة إرادية أو لا إرادية.

5- تعريف العنف (Violence):

- التعريف اللغوي: العنف في اللغة هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق ويقال عنه تعنيفاً أذا لم يكن رفيقاً في أمره وهو الشدة والمشقة. (أبن منظور، 1968: ص257).

- تعريف فرويد (1920): هو دافع مكتسب يتلمس طريقه إلى التعبير التلقائي ويتكون لدى الطفل بفعل البيئة والظروف المحيطة به. (محمود، 2003: ص102).

- تعريف حسن (2001): هو أحد مظاهر القوة تقتضي مجهوداً كبيراً لإيقاع الأذى بشيء يدرك بأنه مصدر للإحباط أو أنه مصدر خطير. (حسن، 2001: ص342).

- تعريف ناصف (2007): سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استقلال وإخضاع طرف آخر في أطار علاقة قوة غير

متكافئة اقتصاديا وسياسياً مما يتسبب في أحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية (ناصف، 2007، ص3)*.

- التعريف النظري: نشاط أو سلوك تخريبي يقوم به الفرد لإلحاق الضرر والأذى المادي أو الجسدي أو المعنوي كالسخرية أو الاستخفاف بالآخرين.

6. تعريف الطفل (child)

- تعريف محمود (1998): هي مرحلة عمرية حرجة تضم ثلاثة مراحل فرعية هي مرحلة الطفولة المبكرة ((من الميلاد إلى الصف الأول الابتدائي- 6 سنوات)) ومرحلة الطفولة الوسطى ((من الصف الأول الابتدائي 6 سنوات إلى الصف الثالث الابتدائي 8 سنوات)) ومرحلة الطفولة المتأخرة ((من الصف الثالث الابتدائي 8 سنوات إلى الصف السادس الابتدائي 12 سنة)) (محمود، 1998: ص97).

- تعريف الاتفاقية الدولية لحقوق الإنسان (ب، ت):- هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد بموجب القانون المنطبق عليه (الخضر، ب، ت)*

- التعريف النظري: هي مرحلة عمرية مهمة يمر بها كل إنسان تمتد من صرخة الميلاد حتى نهاية مرحلة الدراسة الابتدائية.

الفصل الثاني. الإطار النظري ودراسات سابقة:

أولا. الإطار النظري:

1. نظرية التحليل النفسي

2. نظرية التعلم الأجتماعي

3. نظرة الاسلام الى العنف.

4. العنف والعدوان في برامج التلفاز وأثره على الاطفال.

ثانياً. دراسات سابقة:

1- دراسات عربية:-

- دراسة حسين (1975).

- دراسة كمال وآخرين (1994).

*** WWW. Emasc. com**

*** WWW. Anabaa. com**

- **دراسة الفلج (1995).**
- **دراسة الملا (1998).**
- **دراسة رمضان (1999).**
- **دراسة الطرشة (2000).**
- **دراسة الرميحي والنعيمي (2001)**
- **دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ب، ت)**
- **دراسة البوصي (ب، ت).**

2. دراسات أجنبية:-

- **دراسة ستان وفروديك (1975)**
- **دراسة مكروف (1979).**
- **دراسة أندرسون (1986)**
- **دراسة جاكلين هولمان (1990)**
- **دراسة الأكاديمية الأمريكية (2007).**

الإطار النظري ودراسات سابقة:

أولا. الإطار النظري:

1. نظرية التحليل النفسي:

ترى هذه النظرية بأن سلوك العنف هو عملية توحد وتقمص شخص لسمات شخص آخر وجعلها جزء من مكونات شخصيته ضمن ذلك النهر المتدفق المسمى بالحياة اللاشعورية. وتمثل طريقة فعالة ودور مؤثر في تشكيل وتكوين (الأنا) والتي تمر في مراحل مختلفة ومتغيرة (غازدا، 1985، ص127) كون أفلام العنف والبرامج التلفازية توفر العديد من النماذج التي يتوحد معها الطفل لا شعوريا. (Jensen, 1985:P 77) فيرى فرويد العدوان بأنه سلوك غريزي فطري وهو موجود لدى الطفل منذ اللحظة الأولى للميلاد أما العنف فينظر إليه بأنه سلوك يكتسبه الفرد نتيجة تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها. (حسان، 1989: ص127) فالطفل يعمل على تقمص شخصية والديه (كمؤثر أولي) والبيئة (كمؤثر ثانوي) فإذا كان التقمص قوي فليس من المحتمل أن تقتبس القيم المعالجة والمناقضة لقيمهما فإذا كان تأثير شخصيات التلفاز أقوى فهو يعمل الى تقمصها كبديل عن الوالدين. (موسن، 1986: ص149).

وفي ضوء ما تقدم فأن عملية التوحد تمثل طريقة في تشكيل السلوك الاجتماعي المساند والمضاد للمجتمع وبما ان أفلام العنف والبرامج التلفازية توفر العديد من النماذج التي يتوحد

معها الطفل ولا يقتصر الأمر على النماذج فحسب بل الى تمتع هذه النماذج بمجموعة من الخصائص التي تجذب الانتباه مثل القوة والجاذبية والذكاء التي تدفع الطفل الى التوحد معها لا شعوريا، لذا تعد الأفلام العنيفة والبرامج التلفازية مصدراً أساسيا ومهماً من مصادر سلوك العنف لدى الأطفال.

2. نظرية التعلم الاجتماعي:

تفسر هذه النظرية عملية تكوين واكتساب سلوك العنف من خلال المحاكاة والتقليد، فالعنف يتم تعلمه من قبل الفرد شأنه شأن العادات الشخصية أو الحقائق والمعارف اذ يؤكد علماء هذه النظرية ومنهم باندورا على إن العنف يتم تعلمه عن طريق أساليب الملاحظة للنموذج الذي يؤديه نتيجة إشباعه المتكرر لأهدافه ويميل الى استخدامها في المواقف المشابهة ويسمى هذا التعلم بالمشاهدة أو التعلم بالنموذج. (حسان، 1989 ص169) (غازدا، 1985 ص37)

فسلوك العنف هو سلوك متعلم عن طريق التعلم الاجتماعي (محمود، 1988: 389) ومن المعروف بأن التعلم واكتساب المهارة وتراكم الخبرة السلوكية وترسيخ السلوك وثباته لايتم بطريق أو أسلوب واحد بل يعتمد على قنوات متعددة تشمل الحواس كالنظر والسمع واللمس والحركة. فالطفل غالباً ما يميل الى تقليد السلوك المشبع لرغباته والمثير والعنيف بسبب قدرته على الانتباه وقوة ملاحظته أي التعلم بالمشاهدة والتقليد ((obser Oational Learning) (العظماوي، 1988 ص 171-172) لكون الطفل يكرر ما يشاهده ويسمعه في هذا الجهاز بتقليده ويتمثل بمشاهد العنف والجريمة. (Bandura, 1973:P 51)

فيرى باندورا بأن نظرية التعلم الاجتماعي تستند الى فرضية أساسية مفادها أن الأفراد يتعلمون الأنماط السلوكية المتعددة من خلال الملاحظة والتقليد لسلوكات النماذج التي يتفاعلون معها ومن مصادر التعلم ما يلي:-

1. **التفاعل المباشر مع الأشخاص الحقيقيين في الحياة الواقعية.**
2. **التفاعل غير المباشر من خلال وسائل الإعلام المختلفة ولاسيما التلفاز والراديو والسينما. (الزغول، 2001 ص116).**

فقد فسر باندورا السلوك على أساس مشاهدة الفرد للنماذج ومراقبته الأفعال التي تصدر عنها ثم تقليده لها فالطفل يلتقي نماذجه من المحيط الأسري وذلك عن طريق مراقبة والديه ثم بعد ذلك يمزج الاستجابات الصادرة عنها بخصوص المجاراة وعند دخوله المدرسة يبدأ بنمذجة الاستجابات الصادرة عن المعلمين، وهنا تكون المدرسة المحيط الاجتماعي الثاني الذي تتم بموجبه نمذجة الأنماط السلوكية، وكذلك تعمل وسائل الإعلام لاسيما التلفاز بطريقة فعالة على نمذجة سلوك الطفل من خلال ما يبثه من رسائل وبرامج تتضمن محتوى عنف (Mussen, 1969: P13). من خلال ذلك نقول أن سلوك العنف لدى الأطفال يتشكل نتيجة لملاحظة وتقليد

الأنموذج الذي يمتلك القدرة على أرضاء أو استثارة أو إشباع رغبات وميول وأهداف الطفل وهنا تلعب البرامج التلفازية دوراً كبيراً ومؤثراً بما تقدمه من العدد الهائل من النماذج العنيفة التي تستهوي الأطفال مما يؤدي إلى تقليدهم إياها.

1. نظرة الإسلام إلى العنف:

أن الإسلام يتعامل مع العنف والعقاب كونها منفصلين، فنجد انه ينبذ العنف ويدعو الى العطف والتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة كما في قوله سبحانه وتعالى: ((ولا تستوي الحسنة ولا السيئة أدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ حميم)) (فصلت: 34). وكذلك نجد إن الإسلام يرفض العنف الكلامي والاستهزاء بالآخرين كما في قوله تعالى: ((يا أيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم)) (الحجرات: 11).

فالقاعدة التربوية الإسلامية تنبذ العنف سواء أكان للطفل أم للراشد كما ورد في المأثور من القول ((ظلم الضعيف أفحش الظلم)) وكذلك ((إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله))، فالعنف له تأثير قوي على شخصية الطفل ككل ويرهق نفسيته ويصنع منه شخصاً يختزن التمرد والرغبة في الثأر. أما العقاب فقد أكد الإسلام على إمكانية وضرورة استخدامه لتنمية شخصية وإنسانية وعقل الطفل ولكن الابتعاد عن الضرب المبرح والذي يسبب احمرار الجلد ألا في حالات الخطر الشديد كالجنوح أو معالجة الظاهرة الإنحرافية أو التخلص من فعل سلبي (فضل الله، 2002: ص52- 215).

2. العنف والعدوان في برامج التلفاز وأثره على الطفل:

أن لهذا الموضوع جدل واسع أثار علماء النفس والاجتماع والتربية والأعلام والطب والمعلمين وأولياء الأمور والسؤال هنا (هل يتعلم الأطفال العنف والعدوان من خلال مشاهدتهم لبرامج العنف والعدوان في التلفاز؟ والى أي مدى؟ وتحت أي ظرف؟

للإجابة على هذا السؤال وجد العلماء نظريتان وهما:-

1. نظرية التفريغ: وتقوم على أساس أن لأفلام الرعب والعنف القدرة على تفريغ العدوان والعنف من المشاهد.

2. نظرية النمذجة: ومؤدى هذه النظرية أن الإنسان عندما يتعلم عن طريق المشاهد، فأنه ينتج سلوكه على أساس ما يشاهده ... وأن الإنسان يقلد الإنسان الذي يشبهه أو الأقرب إليه ... إذ كلما تطابق النموذج مع المشاهد (المقلد) ازدادت نسبة تقمص النموذج ولهذه النظرية أسس تقوم عليها منها أن قوة مشاهد العنف والعدوان في البرامج التلفازية تعمل على استثارة

الشعور العدواني عند المشاهد وان الأطفال يتعلمون من خلال ما يشاهدونه. وأنهم عندما يواجهون ظرفاً مناسباً فيما بعد يحاولوا تطبيق ما شاهدوه على الشاشة (الزين، 2008، ص3).

دراسات سابقة

1. دراسات عربية:

أ. دراسة حسين (1975)، ((علاقة مدة مشاهدة التلفاز وطبيعة برامجه بالتحصيل الدراسي لطلبة السادس الابتدائي)): استهدفت الدراسة معرفة أبرز البرامج المؤثرة في الأطفال وعدد الساعات التي يقضيها الطفل أمام التلفاز وتأثيرها على تحصيله الدراسي. وتكونت العينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي (70) تلميذ بين ذكر وأنثى وقد أظهرت النتائج ما يأتي:-

1. عدد الساعات التي يقضيها الكثير من التلاميذ في مشاهدة برامجهم المفضلة تعادل عدد الساعات التي يقضونها في المدرسة.

2. أن ألأطفال يميلون إلى مشاهدة كل ما يقدم على شاشة التلفاز حتى البرامج المعدة بالأساس لغيرهم من المشاهدين إذ وجد أن الأطفال يميلون لمشاهدة برامج الكبار بنسب كبيرة ويعود سبب ذلك إلى تفسير نفسي هو أن، الأطفال يميلون للتقليد والتشبه بالكبار (شمال، 2003، ص159)

ب. دراسة كمال وآخرين (1994): استهدفت الدراسة معرفة دور التلفاز وأثاره على الأطفال والشباب وعلاقة مشاهدة التلفاز ببعض المتغيرات وأوضحت الدراسة الاستطلاعية التي أجريت على عينة من المشاهدين في المجتمع القطري حوالي (100) مشاهد أن مشاهدة التلفاز تختلف باختلاف العمر أو جنس المشاهد أو مستواه التعليمي أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي لآسر المشاهد (الكواري، 2008، ص5).

جـ. دراسة الفليج (1995)، ((أنماط مشاهدة برامج التلفاز لدى طلاب المرحلة الثانوية وتأثير مشاهدة البرامج على بعض سلوكيات الطلاب واحتياجاتهم من البرامج)): تستهدف الدراسة إلى معرفة دور البرامج التلفازية في التأثير على سلوك وشخصيات الطلاب وتكونت العينة من (76طالب). وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة منها ما يتعلق بالآثار السلبية التي تتركها البرامج على الشباب كالإصابة بالأحلام المزعجة بسبب مشاهدة العنف والجريمة والتعطيل عن أداء الواجبات المدرسية اليومية كذلك الآثار الايجابية المتمثلة بتزويدهم بالمعلومات الجديدة والترويح والتسلية ونقلهم بالصورة إلى أماكن لم يشاهدوها وقد يصعب الوصول إليها في تعليمهم لغات جديدة وترسيخ بعض قيم المجتمع لديهم كالتعاون وروح الانتماء والصدق واحترام الوالدين والأمانة (آل الشيخ، 1989، ص11).

د. دراسة الملا (1998)، ((تأثير القنوات الفضائية على أفراد المجتمع)): استهدفت الدراسة معرفة مدى تأثير القنوات الفضائية على أخلاق وسلوكيات أفراد المجتمع. وتكونت العينة من

600 طالب تتراوح أعمارهم من (18سنة فما فوق) وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير بارز للقنوات الفضائية على أخلاق الأفراد واكتساب السلوكيات السلبية بسبب عدم مراعاة تلك القنوات لقيم وعادات المجتمع (الملا، 1998، ص 22- 24).

هـ. دراسة رمضان (1999)، ((علاقة مدة مشاهدة التلفاز بالآثار النفسية والاجتماعية السلبية عند الأطفال)): استهدفت الدراسة إلى التعرف على عدد الساعات التي يقضيها الأطفال بالمشاهدة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي والآثار النفسية السيئة.* وتوصلت الدراسة الى ان تعرض الطفل الطويل للتلفاز يؤدي إلى أثار نفسية سيئة كالقلق والاكتئاب والشيخوخة المبكرة. (النصراوي، 1999، ص72)

و. دراسة الطرشة (2000)، ((ولدك والتلفاز)): استهدفت الدراسة التعرف على تأثير التلفاز على الطفل سواء على المستوى السلبي أم الايجابي. وتكونت العينة من (100) طفل تتراوح أعمارهم بين (8- 17) سنة وتوصلت الدراسة إلى أن تأثيرات التلفاز السلبية تتمثل باكتساب سلوك العنف والعدوان والغضب والتوتر والبدانة والتأثير على العين وآلام الرأس أما الايجابية فتتمثل بالقدرة على الابتكار والتخيل. (الطرشة، 2000، ص12- 16)

ز. دراسة الرميحي والنعيمي (2001)، ((تأثير القنوات الفضائية على التحصيل الدراسي للطلاب)): استهدفت الدراسة إلى بيان دور القنوات الفضائية في زيادة أو تقليل التحصيل الدراسي للطلاب وتكونت العينة من 57 طفل بعمر (10، 12، 14) سنة. وتوصلت الدراسة الى أن القنوات الفضائية تسرق (90%) من وقت الطلبة بما يؤثر سلباً على نتائج الاختبارات النهائية (الكواري، 2008، ص6).

حـ. دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (ب، ت)، ((أثر برامج الأطفال في القنوات العربية)): استهدفت الدراسة معرفة أبرز القيم التربوية المؤثرة في الأطفال من خلال البرامج الخاصة بهم*. وتوصلت إلى نتائج من أبرزها أن الغالبية العظمى من البرامج الموجهة للأطفال في القنوات العربية تم أنتاجها في الدول الأجنبية لاسيما الرسوم المتحركة التي هي من أهم البرامج جذباً للأطفال وقلة الأفلام والمسلسلات العربية التي تعالج وتناقش مشكلات الطفولة في الدول العربية وعدم تناولها لشخصيات أسلامية مشهورة بالتراث العربي الإسلامي. (الكواري، 2008، ص7)

*** لا تحتوي الدراسة على عدد العينة.**

*** لا تحتوي الدراسة على عدد العينة وأعمار الأطفال.**

خـ. دراسة البوصي (ب، ت)، ((أثر التلفاز على التنشئة الاجتماعية)): استهدفت الدراسة معرفة الدور الايجابي الذي تلعبه البرامج التلفازية في تعزيز المفاهيم الإسلامية والعلاقة بين مشاهدة التلفاز والتحصيل الدراسي وتكونت العينة من 50 طفل تتراوح أعمارهم بين (2- 8) سنوات. وأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة العلاقة العكسية بين التحصيل العلمي المتدني للأطفال ومشاهدة التلفاز بسبب تداخل الوقت المخصص للمشاهدة مع الوقت المخصص للمذاكرة حيث يترك الطفل واجباته المدرسية ليشاهد برامج معينة خاصة وأن التلفاز لا يحتاج إلى مجهود عقلي كالمذاكرة مما يجعله مفضلاً لدى الصغار. (الكواري، 2008، ص8)

2. دراسات أجنبية:

أ. دراسة ستان وفردريك (Stien, Friedrick (1975)، ((مقارنة لأثر البرامج التلفازية في جانبيها المحايد والعنيف معاً)): استهدفت الدراسة مقارنة بعض البرامج العنيفة المتمثلة بـ(سوبرمان أو باتمان) والبرامج المحايدة المتمثلة بـ(البرامج العائلية جيران مستر روجرز) والمصمم من أجل عرض نماذج ايجابية لسلوك الأنسان نحو جيرانه ورفاقه*. ومن أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة هو زيادة السلوك الغيري والتعاوني لدى بعض الأطفال وكذلك أطاعة القانون والصبر في انتظار المواصلات الى جانب آخر فأن المسلسلات الجذابة والعنيفة كانت أكثر جذباً لأنتباه الأطفال من العائلية الهادئة وأن كانت أقل تأثيراً لأنها لم تكن مفهومة في كثير من جوانبها. (غزاوي، 1993، ص179).

ب. دراسة (مسكروف 1979)، (Miskrof 1979)، ((دور التلفاز في التنشئة الأخلاقية والاجتماعية)): استهدفت الدراسة معرفة دور التلفاز في تنشئة الطفل الأخلاقية والاجتماعية واكتساب السلوك الايجابي والسلبي للمجتمع وطبيعة البرامج التلفازية المعروضة. وتكونت العينة من (100) طفل تتراوح أعمارهم بين (10، 11، 13، 14) واستنتجت الدراسة بأن أغلبية البرامج هي التي تسبب القلق للأطفال والتي تتمثل بالعنف والجري والمطاردة ولأن الطفل يعمل على تقليدها لكونه في مرحلة التقبل والانطباع (الكواري، 2008، ص9).

جـ. دراسة أندرسون (1986)، (Anderson, Et, 1986)، ((أثر الفهم والجاذبية في البرامج)): استهدفت الدراسة إلى بيان أثر البرامج سواء كانت تربوية أو مسلسلات أو برامج تجارية (إعلانات) في جذب انتباه الطفل وتأثيرها عليه وتكونت العينة من أطفال تتراوح أعمارهم من (2، 4، 6، 8، 12) سنة وتوصلت الدراسة إلى أن مشاهدة التلفاز تبدأ في حياة

*** لا تحتوي الدراسة على عدد العينة.**

الطفل في سن مبكرة بدءاً من 2.5 سنة من العمر ودلت الإحصاءات على أن الأطفال يشاهدون 7, 27 ساعة أسبوعياً حتى الخامسة لتبدأ بعد ذلك هذه النسبة في الانحدار بدءاً من السنة السادسة (6- 11) سنة لتصبح 3, 24 ساعة وتصل في مرحلة البلوغ إلى 23 ساعة أسبوعياً وقد بينت الدراسة بأنها تنطبق على المجتمع الأمريكي أو بالأحرى على شرائح الطبقة المتوسطة فيه. إذ أشارت الدراسة إلى أن كمية الساعات تزداد في أطفال العالم النامي ولو أنه ليس هناك إحصاءات دقيقة لذلك. (غزاوي، 1993، ص159)

د. دراسة جاكلين هولمان (1990)، ((أثر التلفاز في مرحلة الطفولة المبكرة)): استهدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي يشجع على إظهارها التلفاز لدى الأطفال وفي التعرف على القيم الاجتماعية الايجابية التي يقويها التلفاز وتكونت العينة من (288) طفل من أوساط اجتماعية متقاربة. وتوصلت الى نتائج مهمة هي أن التلفاز مشجع لظهور بعض المشكلات المتعددة مثل سوء التغذية واستهلاك المخدرات والعنف بالإضافة إلى دوره الايجابي في تعزيز وتقوية الثقافة والخبرات الحضارية والقيم الاجتماعية الايجابية (الكواري، 2008، ص10).

هـ دراسة الأكاديمية الأمريكية (2007)، ((العلاقة بين التعرض المبكر لمشاهدة التلفاز ومشكلات الانتباه وسلوك العنف في سنوات العمر اللاحقة)): استهدفت الدراسة معرفة الأضرار التي يسببها الإفراط في مشاهدة التلفاز والتي تشمل ضعف الانتباه والعنف.وشملت الدراسة (2500) طفل يشاهدون التلفاز بصورة مستمرة قد تكون 12ساعة بأعمار (2-3) سنة. وتوصلت الدراسة الى أن غالبية الأطفال المشاهدين للتلفاز لمدة طويلة يعانون من خلل في الانتباه الذي يظهر في ضعف القدرة على التركيز وصعوبة التنظيم وسلوك العنف المتهور وهي أعراض لا تظهر ألا في سنوات لاحقة كسن السابعة تقريباً. (الفياض، 2007، ص6).

مناقشة الدراسات السابقة:

1. الأهداف: تنوعت أهداف الدراسات السابقة أذ هدف بعضها الى دراسة تأثير التلفاز على الطفل والمراهق معاً ومعرفة البرامج التي تثير انتباههم وتغير من سلوكهم كما في دراسة كمال (1994) ودراسة الفلج (1995) ودراسة أندرسون (1986) ودراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة (ب، ت) ودراسة رمضان (1999). أما دراسة حسين (1975) ودراسة الرميحي والنعيمي (2001) استهدفت الى دراسة العلاقة بين التحصيل الدراسي وطول مدة المشاهدة، أما دراسة البوصي (ب، ت) ودراسة الطرشة (2000) ودراسة الملا (1998) ودراسة الأكاديمية الأمريكية (2007) فأكدت على دور التلفاز في عملية التنشئة الاجتماعية سواء كان سلباً أم ايجاباً أما البحث الحالي فقد أستهدف دراسة دور التلفاز في اكتساب سلوك العنف لدى الأطفال وهو بذلك يلتقي مع دراسة الأكاديمية الأمريكية (2007) ودراسة ستان وفردريك (1975) ودراسة رمضان (1999). من حيث الأهداف وكذلك يلتقي مع دراسة هولمان (1990) وحسين

(1975) وكمال (1994) ودراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ب، ت) من حيث العمر.

2. العينات: تباينت أحجام عينات هذه الدراسات فيما بينها إذ كانت ما بين (50- 2500) فقد بلغ حجم العينة في دراسة البوصي (ب، ت) (50 طفل) في حين بلغ حجم العينة في دراسة الأكاديمية الأمريكية (2007) (2500) طفل كما شملت هذه الدراسات الأفراد ضمن مراحل (الطفولة والمراهقة والشباب) أما البحث الحالي فقد بلغ حجم عينته (60) طفل ممن تتراوح أعمارهم (7- 9- 12) سنة ومن كلا الجنسين (ذكور، إناث).

3. الأدوات: تنوعت الأدوات المستعملة في هذه الدراسات وتعددت لتنوع أهدافها فبعضها اعتمدت على التسجيل والملاحظة والبعض الآخر أعتمد على المقابلة أما أغلبية هذه الدراسات فقد اعتمدت على الاستبيان (الأسئلة) كأداة لتحقيق أهدافها أما البحث الحالي فقد أعتمد على الأسئلة (الاستبيان) وهو بذلك يتفق مع دراسة الفلج (1995) ودراسة الرميحي والنعيمي (2001).

4. النتائج: تنوعت نتائج الدراسات السابقة وتعددت تبعاً لتنوع أهدافها فقد توصلت هذه الدراسات (دراسة حسين 1995) ودراسة البوصي (ب، ت) ودراسة الرميحي والنعيمي (2001) ودراسة الأكاديمية الأمريكية (2007). الى أن للتلفاز تأثير سلبي على التحصيل الدراسي للطلاب كونه يعطلهم عن آداء واجباتهم المدرسية في حين توصلت كل من (دراسة كمال، 1994) ودراسة جاكلين هولمان (1990) ودراسة ستان فردريك (1975) ودراسة مسكروف (1979) ودراسة الطرشة (2000) ودراسة رمضان (1999) ودراسة الملا (1998) الى الدور السلبي والايجابي للتلفاز معاً. أما دراسة أندرسون (1986) فتوصلت الى ان مشاهدة التلفاز تزداد بزيادة العمر الزمني للطفل.

أما البحث الحالي فقد توصل إلى أن مشاهدة الأطفال لبرامج العنف في التلفاز دور كبير في تشكيل سلوك العنف لديهم وان هذا الدور يختلف بحسب متغير الجنس (ذكور، إناث) فالذكور أكثر ميلاً وتقليداً لبرامج العنف التلفازية من الإناث.

الفصل الثالث. إجراءات البحث:

يتضمن هذا الفصل عرض أهم الإجراءات المتبعة في البحث الحالي والكفيلة بتحقيق هدفه بدءاً من تحديد المجتمع وعينته وطريقة اختيارها وأعداد الأدوات وإجراءات بنائها وتطبيقها والوسائل الإحصائية المستعملة فيها.

أولاً. منهجية البحث:

يمثل هذا البحث أحد البحوث الوصفية، لذا فهو يستند إلى منهج البحث الوصفي الذي يعتمد مبدأ التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة محدودة وتصنيفها وتحليلها وإخضاع استنتاجاتها تبعاً للمشكلة المطروحة للدراسة العلمية الدقيقة من أجل تقدم المعرفة وعادة ما يهدف البحث الوصفي إلى وصف الظاهرة وصفاً كمياً وكيفياً فضلاً عن دراسة الأسباب المؤدية إلى الظاهرة موضوع البحث. (ملحم، 2000، ص 326).

ثانياً. مجتمع البحث:

شمل هذا البحث جميع الأطفال ضمن نطاق مدينة الكوت حصراً للعام الدراسي (2008-2009) ممن هم بأعمار (7- 9- 12) سنة ومن كلا الجنسين (ذكور، إناث).

ثالثاً. عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية وبواقع 30 طفلاً (ذكراً) و 30 طفلة (انثى) يتوزعون على ثلاث فئات عمرية هي (7، 9، 12) سنة وبلغ مجموع العينة (60) طفلاً وهنا يمكن القول بأن (30) أب يمثلون (30) طفلاً وأن (30) أم يمثلن (30) طفلة والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1)

يوضح طبيعة عينة البحث

العمر	ذكور	إناث	المجموع
7	10	10	20
9	10	10	20
12	10	10	20
المجموع	30	30	60

رابعاً. إجراءات بناء الأداة:

اعتمدت الباحثة في بناء أدواتها على الأدبيات والدراسات السابقة ووجدت أن هذه الدراسات تباينت في الأدوات التي استعملتها لقياس دور التلفاز في تشكيل سلوك العنف، ألا أن

أغلب هذه الدراسات اعتمدت على الأسئلة كمحور رئيس في قياس ذلك الدور وقامت الباحثة بأعداد استبانة مفتوحة تضمنت السؤال الآتي عزيزي الأب .. عزيزتي الأم ..هل ترى أن للتلفاز دور في تشكيل وصياغة سلوك العنف لدى طفلك؟ وبعدها قامت الباحثة بأعداد استبانة مغلقة تكونت من (25) فقرة ووضعت أمام كل فقرة ثلاثة بدائل للإجابة (دائماً، أحيانا، نادراً) وأعطيت لهذه البدائل الدرجات الآتية على التوالي (3، 2، 1) وبذلك تكون الدرجة العليا في المقياس هي (75) درجة والدرجة الدنيا هي (25) درجة وكانت درجة الوسط الفرضي هي (50) درجة وعملت الباحثة على إيجاد كافة الخصائص السايكومترية كالصدق والثبات في هذه الأداة ووزعت الاستبانة بصيغتها النهائية على أولياء أمور الأطفال المشمولين بالبحث الحالي.

خامساً. صدق الأداة (**Validity**):

يعد الصدق أحد المفاهيم الأساسية في أي اختبار، وبدون الصدق فأن الاختبار لا يعول عليه (jen sen, 1980:P 297) إذ أنه يعد شرطاً ضرورياً من شروط أدوات القياس الفعالة في قياس الظاهرة موضوع القياس ويقصد به مدى صلاحية الاختبار لقياس ظاهرة أو جانب معين (الروسان، 1999، ص31) لذا فالصدق يكشف عن مدى تأدية الاختبار للغرض الذي أعد من أجله. (عودة، 1993، ص383) وقد استعملت الباحثة أحد أنواع الصدق وهو الصدق الظاهري وهو يدل على مدى ملائمة الاختبار للسمة المراد قياسها. (Achenbach, 1978;P 72). أو أنه يشير إلى ما يقيسه الاختبار كما يبدو ظاهرياً (Anastasi,1982:P36) ومن اجل التحقق من صدق الأداة عرضت فقراتها الـ(18) على عدد من الخبراء والمتخصصين التربويين وكان عددهم (12) خبيراً. أنظر الملحق رقم (1) وقد تم تعديل صياغة بعض الفقرات ولم يتم حذف أي فقرة منها لكونها حصلت على نسبة اتفاق الخبراء أكثر من (75%) فما فوق.

سادساً. ثبات الأداة:

يعد ثبات الاختبار شرطاً مهماً من شروط أدوات القياس، ويقصد بثبات الاختبار أن يعطي نتائج مماثلة في قياسه لمظهر ما من مظاهر السلوك، إذ ما أستعمل المقياس أكثر من مرة أو أذا أستعمل بطرق أخرى. (الروسان، 1999، ص33) (جلال، 1978، ص 146)

وهناك طرائق عدة لإيجاد الثبات اختارت الباحثة طريقة أعادة الاختبار (Test Retest) اذ تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (18) فرداً بواقع (9) أفراد (ذكور)و (9) أفراد (اناث) بواقع (6) أفراد من كل فئة عمرية من الفئات الثلاثة والجدول (2) يوضح ذلك وبعد مرور أسبوعين تم إعادة تطبيق الاختبار لمرة أخرى وبلغ معامل الارتباط (81و0) وهو معامل ارتباط جيد.

الجدول رقم (2)

يوضح طبيعة عينة الثبات

العمر	ذكور	إناث	المجموع
7	3	3	6
9	3	3	6
12	3	3	6
المجموع	9	9	18

سابعاً. الوسائل الإحصائية: *

1. النسبة المئوية ومربع كاي: استخدمت في تحديد صلاحية الفقرات من قبل الخبراء
2. الوسط الفرضي: استخدم في إجراءات بناء الأداة
3. الاختبار التائي T. test استخدم في تفسير نتائج البحث.

الفصل الرابع. عرض النتائج ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرض لنتائج البحث ومناقشتها على وفق هدفه وعلى النحو الأتي: تشير نتائج تطبيق أداة البحث (الاستبانة المغلقة) أن قيمة متوسط درجات الذكور (47,22) هي اكبر من قيمة متوسط درجات الإناث (41,97) ولمعرفة دلالة الفرق إحصائيا بينهما استخدمت الباحثةِ الاختبار التائي (T. Test) لعينتين مستقلتين، وظهر أن الفرق دال إحصائيا عند مستوى (0,05) إذ بلغت القيمة التائية (T) المحسوبة (3, 161) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية- النظرية (2,042) بدرجة حرية (58) ولصالح الذكور والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

*** باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss)**

يوضح طبيعة نتائج الاختبار التائي بحسب متغير الجنس (ذكور، اناث)

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية T عند مستوى دلالة 0, 05		
					المحسوبة	الجدولية	نوع الدلالة
ذكور	30	47 .22	46,15	58	161 ,3	42,2	دالة إحصائيا
اناث	30	41 ,97	11 ,04				

أن هذا الفرق قد يعزى إلى طبيعة الخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية للأطفال الذكور التي قد تختلف عما هو لدى الإناث في هذه المرحلة العمرية. وبهذا ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على "لا فرق ذي دلالة إحصائية في دور التلفاز في تشكيل سلوك العنف لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور بحسب متغير الجنس " وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فرق ذي دلالة إحصائية في دور التلفاز في تشكيل سلوك العنف لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور بحسب متغير الجنس ذكور، اناث" ان هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات حسين 1975 ودراسة ستان وفرويدك 1975 ودراسة مكروف 1979 ودراسة اندرسون 1986 ودراسة الملا 1998 ودراسة الطرشة 2000 ودراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ب، ت) ودراسة البوصي (ب،ت). وتختلف مع نتائج دراسات جاكلين هولمان 1990 ودراسة كمال وآخرون 1994 ودراسة الفلج 1995 ودراسة رمضان 1999 ودراسة الرمحي والنعيمي 2001 ودراسة الأكاديمية الأمريكية 2007.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث استنتجت الباحثة ما يأتي:-

1. **ان هناك دوراً فاعلاً ومؤثراً للتلفاز في تشكيل سلوك العنف لدى الأطفال.**
2. **ان هناك تأثير قوي للتلفاز في تشكيل سلوك العنف لدى الذكور منه على الإناث، وهذا راجع إلى وجود الاستعداد لدى الذكور والى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتعرض إليها الأطفال.**

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:-

1. **إلزام الآباء والأمهات بضرورة متابعة البرامج والأفلام التي يشاهدها أبنائهم.**

2. على الآباء ضبط وتقنين أوقات جلوس الأطفال أمام التلفاز.

3. على الآباء ضرورة تحديد القنوات والفضائيات التي يشاهدها أبناؤهم.

المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثة:-

1. إجراء دراسة لتحليل محتوى برامج الأطفال في القنوات المخصصة لهم.
2. إجراء دراسة لمعرفة اثر الفضائيات في تنمية السلوك الاجتماعي.

قائمة المصادر:

1- أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (1986)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان.

2- آل الشيخ، نوف بنت إبراهيم، (1989)، الطفل والتلفزيون، ازدواجية القيم وتناقضها، مجلة المعرفة، العدد32 WWW. Raga. Com

3- الآلوسي، جمال أبراهيم، (2000)، الصحة النفسية، بغداد: دار الحكمة.

4- البدراني، عائض، (1998)، المد الأعلامي، جريدة الشرق الأوسط العدد 5533.

5- الجسام، جابر، (1999)، التلفزيون والتربية، الكويت: دار القلم.

6- حجازي، يحيى، (2008)، العنف المدرسي، فلسطين .WWW. Seha. Com

7- حسان، شفيق فلاح، (1989)، أساسيات علم النفس التطوري، الاردن: مكتبة الرائد العلمية.

8- حسن، محمود شمال، (2001) سيكولوجية الفرد والمجتمع، ط1، القاهرة: دار الآفاق العربية للطباعة والنشر.

9- الحفيفي، محمد عبد الرحمن، (1994)، كيف تؤثر وسائل الأعلام، ط1، الرياض: مكتبة العبكيان.

10- الخضر، نبيل أحمد، (ب، ت)، العنف ضد الاطفال من منظور ثقافي، مؤسسة بحار للطفولة والابداع. WWW. annabaa. Com

11- الرازي، (1983)، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر.

12- الروسان، فاروق، (1999) أساليب القياس والتشخيص التربية الخاصة، ط1، الآردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

13- الزغول، عماد عبد الرحيم، (2001) مبادىء علم النفس التربوي، ط1، الأمارات: دار الكتاب الجامعي.

14- الزوبعي، عبد الجليل أبراهيم، (2003)، علم نفس الطفل، بغداد: مطبعة العصامي.

15- الزين، مجد ياسين، (2008)، التلفاز والعدوان، جمعية طب الأطفال، الكويت، .WWW Spead . org. sa/ Arabic/ news

16- سادي، حلمي، (ب،ت)، دور وسائل الأعلام في التوعية في مجال مكافحة العنف، WWW. Geocities. Com

17- سمارة، نواف أحمد، (2008)، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، ط1، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

18- شريف، عبد القادر، (2007)، التربية الأجتماعية والدينية في رياض الأطفال، ط1، الأردن: دار الميسرة للنشر والطباعة.

19- الطرشه، عدنان، (2000)، ولدك والتلفزيون، سوريا، جامعة دمشق.

20- طلحة، هشام، (2008)، آثر نشر العنف من خلال وسائل الأعلام، مقال منشور بالأنترنتWWW. Sehha. Com

21- عاقل، فاخر، (1987)، دراسات في التربية وعلم النفس، ط1، بيروت: دار الرائد العربي.

22- قيل، أديب، (2001)، التلفاز وتحديات التنشئة الأجتماعية، مجلة النبأ، العدد 64.

23- العظماوي، أبراهيم كاظم، (1988)، معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية.

24- العوادي، عباس رضا، (ب، ت)، ظاهرة العنف بين الفطرة والتحقيق، لبنان، WWW. Amaj oordua. Com

25- العنبر، فهد، (2000) آثار التلفاز الاجتماعية والنفسية على الأطفال، الكويت: دار القلم.

26- عودة، أحمد، (1993)، القياس والتقويم في العملية التدريبية، ط2، عمان: مطبعة اليرموك.

27- غازدا، كورستي، (1985)، نظريات التعلم، دراسة مقارنة الجزء الأول.

28- غزاوي، زهير، (1993)، نمو القيم والاتجاهات عند طفل ما قبل المدرسة، ط1، بيروت: دار المبتدأ.

29- فضل الله، محمد حسين، (2002)، دنيا الطفل، ط2، لبنان: دار الملاك للنشر والطباعة.

30- الفسفوس، عدنان أحمد، (2006)، الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، WWW. Minshawi. Com

31- الفياض، سعد بن محمد، (2007)، التأثير الرهيب، صحيفة الجزيرة، العدد 12805 .Saad Alfayy adh@ hot mail. Com

32- القاسم، عبد الملك، (1999)، واقع الأعلام العربي، ط1، القاهره: مكتبة النهضة المصرية.

33- القاطرجي، نهى عدنان(2009)، العنف الأسري بين الاعلانات الدولية والشريعة، لبنان: رسالة ماجستير منشورة.

34- القزويني، أحمد باقر، (2008)، فن تربية الطفل، ط1، بغداد: دار الكتاب العربي.

35- كلل، أبو وسام، (2008)، العنف والتلفاز، مجلة وصال، العدد السادس.

36- الكواري، ربيعة بن صباح، (2008)، القنوات الفضائية وآثرها على الأطفال، مجلة الحلم العربي، العدد السابع.

37- كونجر، جون، (1986)، أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط1، ترجمة، أحمد عبد العزيز سلامة، الكويت: مكتبة فلاح.
38- محمود، حمدي شاكر، (1998)، مبادىء علم نفس النمو في الأسلام، السعودية: دار الأندلس للنشر والتوزيع.
39- محمود، محمد مهدي، (2003)، الصحة النفسية، (مطبعة الشواهق).
40- محاميد، زياد، (2006)، ميكانيكية الردع والعلاج، مجلة النفس المطمئنة، العدد15، WWW. Kufur- Kassem. Com
41- ملحم، سامي محمد، (2000)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
42- الملا، أحمد، (1998)، تأثير القنوات الفضائية على افراد المجتمع، الكويت: دار القلم.
43- ناصف، نعيمة عبد الفتاح، (2007)، التلفاز وآثاره السلبية على سلوك الطفل، رسالة ماجستير منشورة.WWW. Emasc. Com
44- نغيمش، هاشم أحمد، (2007)، الأعلام الأسلامي في تلفاز العراق، أطروحة دكتوراه منشورة.
45- النصراوي، أيمن، (1999)، عشرات الساعات يقضيها الأطفال سنوياً أمام التلفاز، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
46- موست، بي- إيج، (1986)، النمو النفسي للطفل، ترجمة: شهاب أحمد الناصري وعبد علي الجسماني، بغداد: مطبعة وزارة التربية.
47- الهلالي، عدوية، (2008)، العنف الأسري، مجلة الأسبوعية، العدد 30، العراق: مؤسسة فندان للنشر والطباعة.
48- هياتن، سوينا هانت جينفيز، (1988)، نمو شخصية الفرد والخبرة الأجتماعية، ترجمة: ميسن النوري، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
49- هول ولندزي، (1971)، نظريات الشخصية، ترجمة: أحمد فرج وقدوري محمود، القاهرة: الهيئة المصرية للنشر.
50- Achenbach, t.m (1978), Researching development of Psychology, New York: tne free press.
51- Anastasi, (1982), Psychological, testing, Zad ed, New York: Maccmillow puplic shing company.
52- Bandura, (1973), therole. Of modeling processes in persouality development: 5. nad owsky, Am. Child and adolescent the development, New York.

53- Buber, Martin, (1948), Between mand and man, trauslated by roland6 regor. Smith, New York, Mac Millan.

54- Drever, jA. (1966), the psychology of speech and Antutro duction to psgcholing uisties, New York: Randown9 INC.

55-Dasta, Rossand Marchal, (2000), child. Rsy Chology. The modern. Science, New York, john Wiley and Son INC.

56- Good, carterv, (1973), Dictionary of ducation, New York, Macmillan.

57-Jen sen, A. R, (1980), Biasin mental testing, London: Methem com pany.

58- Mead, (1982), the Individual and the sociall selt, chicag, Chicago, university Press.

59- Mussen (1969), the psy. Chological. Development, of child , Jersey, Prentice Hill, INC.

الملاحق

جامعة واسط **ملحق (1)**

كلية التربية

قسم العلوم التربوية والنفسية

م/ صلاحيات الفقرات

حضرة الدكتور .....المحترم

تحية طيبة ومباركة

تروم الباحثة إجراء دراسة عن ((دور التلفاز في اكتساب سلوك العنف لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور)) ولكونكم أصحاب خبرة واختصاص في العلوم التربوية والنفسية نرجو من حضراتكم الكريمة بيان صلاحية الفقرات الموضوعة بين أيديكم الكريمة. شاكرين تعاونكم معنا مسبقاً.

د. أسيل عبد الكريم الشمري

جامعة واسط / كلية التربية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الفقرات	صالحة	غير صالحة	بحاجة الى تعديل
1- هل ترى ان طفلك تشده مشاهدة برامج العنف في التلفاز؟			
2- هل ترى ان طفلك يؤجل قضاء واجباته المدرسية بسبب مشاهدته لبرامج العنف في التلفاز.			
3- هل ترى ان طفلك تنتابه حالة الغضب والتوتر عند مشاهدة برامج العنف في التلفاز.			
4- هل ترى ان طفلك يميل الى تقليد بعض الادوار والحركات التي يشاهدها في برامج العنف مع اخوانه واخواته في البيت او المدرسة.			
5- هل ترى ان طفلك اكتسب او تعلم سلوك العنف من التافاز؟			

6- هل ترى ان طفلك يحل مشكلاته مع الاخرين بالعنف؟			
7- هل ترى ان طفلك مستمر في مشاهدة برامج العنف رغم تهديدك له بشتى الوسائل؟			
8- هل ترى ان طفلك يترك واجباته المدرسية بسبب مشاهدة برامج التلفاز؟			
9- هل لاحظت وجود تغير سلبي في سلوك طفلك جراء مشاهدته لبرامج العنف في التلفاز؟			
10- هل ترى ان مشاهدة طفلك لبرامج العنف في التلفاز تنمي فيه حب المغامرة والمشاغبة والعدوانية؟			
11- هل ترى ان مشاهدة طفلك لبرامج العنف في التلفاز تنمي فيه بعض المخاوف؟			
12-هل ترى ان مشاهدة طفلك لبرامج العنف في التلفاز تنمي فيه التمرد على الكبار والتحرر من القيود الاخلاقية؟			
13- هل ترى ان مشاهدة طفلك لبرامج العنف في التلفاز تؤدي به الى سلوك اجرامي (قتل) دون وعي منه؟			
14- هل ترى ان مشاهدة طفلك لبرامج العنف في التلفاز تؤدي به الى ممارسة النصب والاحتيال؟			
15- هل ترى ان مشاهدة طفلك لبرامج العنف قد ساهم في اكتسابه افكار وسلوكيات العنف المختلفة؟			
16- هل ترى ان مشاهدة طفلك لبرامج العنف في التلفاز تؤدي به الى ضعف التواصل النفسي والاجتماعي مع افراد عائلته؟			
17- هل ترى ان مشاهدة طفلك لبرامج العنف في التلفاز تنمي فيه الحقد والانانية؟			
18- هل ترى ان مشاهدة طفلك لبرامج العنف في التلفاز تنمي فيه الغضب؟			

ملحق (2)

لجنة الخبراء

ت	الاسم واللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
1	أ.د. صاحب زوك الجنابي	الارشاد التربوي	جامعة بغداد- كلية التربية- ابن رشد.
2	أ. د. علوم محمد علي	علم النفس التربوي	جامعة بغداد- كلية التربية- ابن رشد.
3	أ.د. عبد الأمير عبود الشمسي	علم النفس التربوي	جامعة بغداد- كلية التربية- ابن رشد.
4	أ.د. خولة القيسي	علم نفس النمو	جامعة بغداد- كلية التربية- ابن رشد.
5	أ.م.د. عبد الحسين رزوقي	القياس والتقويم	جامعة بغداد- كلية التربية- ابن رشد.
6	أ.م.د. صالح نهير الزاملي	فلسفة التربية	جامعة واسط- كلية التربية
7	أ.م.د. عبود جواد راضي	القياس والتقويم	جامعة واسط- كلية التربية
8	أ.م.د. تحسين علي حسين	علم النفس الاجتماعي	جامعة واسط- كلية التربية
9	أ.م.د. رشيد ناصر خليفه	علم النفس التربوي	جامعة واسط- كلية التربية
10	أ.م.د. عباس مرير وسيج	الإرشاد التربوي	جامعة واسط- كلية التربية
11	م.م. محمد حسن جابر	القياس والتقويم	جامعة واسط- كلية التربية
12	م.م. شيماء نصيف عناد	علم نفس النمو	جامعة واسط- كلية التربية

جامعة واسط **ملحق (3)**

كلية التربية

قسم العلوم التربوية والنفسية

م/ المقياس بصيغته النهائية

حضرة الأب ..... المحترم

حضرة الآم ..... المحترمة

تحية طيبة ومباركة:-

تروم الباحثة إجراء دراسة عن ((دور التلفاز في اكتساب سلوك العنف لدى الأطفال من وجهة نظر اولياء الأمور)) ونظراً لأهمية هذا الموضوع. نرجو من حضراتكم الكريمة الإجابة عن جميع فقرات الاستبانة الموضوعة بين أيديكم وذلك بوضع علامة ( ) تحت أحد بدائل الإجابة الثلاثة (دائماً، أحيانا، نادراً) أمام كل فقرة. شاكرين تعاونكم معنا خدمة للبحث العلمي.

د. أسيل عبد الكريم

الشمري

هل ترى أن طفلك عند مشاهدته لبرامج العنف في التلفاز تجعله:

الفقرات	دائماً	احياناً	نادراً
1- يميل الى تقليد بعض الادوار والحركات التي يشاهدها.			
2- يكتسب أو يتعلم الفاظاً غير مهذبة وغير مقبوله اجتماعياً.			
3- يحل مشكلاته مع الاخرين بالعنف أو القوة.			
4- لا ينجز واجباته المدرسية.			
5- يؤجل قضاء واجباته المدرسية الى اوقات غير مناسبة.			
6- مشاغباً وعدونياً وأنتقامياً.			
7- معقد نفسياً وعصبياً ومتوتراً.			
8- متمرداً على قيم الكبار ومتحرراً منها.			
9- مقلداً للسلوك الاجرامي دون وعي منه.			
10- ممارساً لأساليب النصب والأحتيال والكذب والخداع.			
11- ضعيف التواصل النفسي والاجتماعي مع عائلته.			
12- حاقداً وأنانيا في تعامله مع الاخرين.			
13- انطوائياً أو انعزالياً.			
14- خائفاً أو متخوفاً من الأخرين.			
15- يسرح في عالم الخيال والأوهام.			
16- مغامراً ومجازفاً في أمور حياته اليومية.			
17- غاضباً وفاقد الاتزان النفسي- الانفعالي.			
18- يهدد الاخرين ويثير فيهم الرعب.			

19- غيوراً من سلوك الاخرين.			
20- ميالاً نحو العناد والتعنت في آرائه.			
21- مغروراً ومتكابراً على الاخرين.			
22- متشائماً في دراسته.			
23- ميالاً نحو التشهير بعيوب زملائه.			
24- ميالاً نحو الاتكالية في انجاز واجباته.			
25- ميالاً نحو اللعب غير الفعال وغير الهادف			